المعجم العلمي في الحكاية التعليمية

دراسة في تجليات الثقافة العلمية في منهاج اللغة العربية الفصيحة بمرحلة التعليم المبكر

أسماء إدبابو BABOU-ID Asma
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين كلميم واد نون- المغرب
asmaidbabou@gmail.com

لمياء فارس FARES Lamyaa
المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين سوس ماسة – المغرب
Lamiafaris70@gmail.com

تكتسي الدراسة المعجمية أهمية بالغة في تعليمية اللغات عموما، نظرا لاشتغالها على دلالة المفردات وكيفية استثمارها في استراتيجيات التعلم اللغوي. كما أن اكتساب كفاية معجمية يعد مدخلا لاكتساب النسق الكلي للغة. في هذا الإطار يزخر الكتاب المدرسي للغة العربية برصيد معجمي متنوع. يستقي معلوماته من حقول معرفية متعددة، فلا يكتفي بدلالة الكلمات البسيطة، بينما تورد المداخل شروحات ذات حمولة ثقافية أو تاريخية أو علمية. ينسجم هذا الطرح مع ما نعنيه بحضور المعجم العلمي في منهاج اللغة العربية، الموكول إليه تكثيف المعاني العلمية. تصور من شأنه زرع الثقافة العلمية وقيمها منذ الطفولة المبكرة، وجعل اللغة العربية الفصيحة حاملة للفكر العلمي.

هكذا تطرح الدراسة إشكالية تجليات المعجم العلمي المضمن في نصوص الحكايات التعليمية الموجهة لتعليم اللغة العربية بمرحلة التعليم المبكر، فماهي تجليات هذا الحضور؟ ثم ما هو نوع المحتوى العلمي المقدم؟

استنادا لهذه الأسئلة، تهدف الدراسة إلى تفحص تجليات المعجم العلمي في الحكايات التعليمية الموجهة لمتعلمي اللغة العربية بالمرحلة المبكرة في المدرسة المغربية، ثم اقتراح توصيات لتجويد حضور هذا المعجم.

لتحقيق هذه الأهداف، تبنينا منهجا تحليليا للمعجم العلمي المبثوث في نصوص الحكايات، ثم عملنا على مناقشته، قصد استخلاص النتائج. بناء عليه قسمنا موضوع البحث إلى أربعة محاور:

- أهمية الثقافة العلمية في تعزيز قيم منهاج تعليم اللغة العربية؛

- المعجم العلمي في أدب الطفل؛
- المعجم العلمي في الحكاية التعليمية؛
- المعجم العلمي في الحكايات التعليمية المقدمة في الكتاب المدرسي.

وقد خلصت الدراسة التحليلية لهذه الحكايات إلى حضور المعلومة العلمية، لكنها غالبا ما تحيد عن الدقة، مما قد يضعف الثقافة العلمية للمتعلمين.

الكلمات المفاتيح: المعجم العلمي– الحكاية التعليمية – التعليم المبكر – منهاج اللغة العربية.

المقدمة

تكتسي الدراسة المعجمية أهمية بالغة في تعليمية اللغات عموما، نظرا لاشتغالها على دلالة المفردات وكيفية استثمارها في استراتيجيات التعلم اللغوي. كما أن اكتساب كفاية معجمية يعد مدخلا لاكتساب النسق الكلي للغة (فارس، 2021، ص.45) نتيجة لذلك حظي المعجم بتصور ديداكتيكي يحاول فهم طبيعته وكيفية اشتغاله قصد نقله وتوظيفه في المنهاج الدراسي لتعليم اللغات. كما استمدت المناهج الدراسية رصيدها المتنوع من معجم تخصصات علمية متعددة قصد إثراء النصوص التعليمة.

في هذا الإطار يزخر الكتاب المدرسي للغة العربية برصيد معجمي كبير ومتنوع. إذ يستقي المعجم المدرسي معلومات من حقول معرفية متنوعة، فلا يكتفي بدلالة الكلمات الاعتيادية والبسيطة، بينما تورد الكتب المدرسية شروحات وتفاصيل مرتبطة بالحمولة الثقافية أو التاريخية أو العلمية للكلمات. هذه الكلمات التي تختزن لزاما معاني تحيل إلى تخصصات مرجعية. ينسجم هذا الطرح مع ما نعنيه بدمج المعجم العلمي في تعليم اللغة العربية الفصيحة، الذي يدعو لإيراد المعجم العلمي الصريح والضمني للكلمة. تصور من شأنه تذليل صعوبات المفهوم العلمي، والحرص على صحته أثناء نقله الديداكتيكي، وزرع الثقافة العلمية وقيمها منذ الطفولة المبكرة، ومن ثمة جعل اللغة العربية الفصيحة لغة أصيلة، محفزة على الاستكشاف المبكر، وحاملة للفكر العلمي الذي من شأنه تطوير مردودية المتعلمين اللغوية.

إن التأكيد على ضرورة ارتباط المعجم المبثوث في الحكايات الموجهة لتعليم اللغة العربية بالمعطى العلمي، بات أمرا ملحا فرضته ضرورة انفتاح المدرسة على نتائج العلوم وربط المعرفة المدرسية بالمعرفة العلمية الأكاديمية المتجددة.. لهذا ارتأينا أن نتساءل في هذه الدراسة عن مدى حضور المعلومة العلمية في المعجم المدرسي المضمن في الحكايات التعليمية بمرحلة التعليم المبكر، فماهي تجليات هذا الحضور؟ ثم ما هو نوع المحتوى العلمي المقدم؟ هل تكتفي الحكايات بإيراد كلمات تتقاطع مع حقل العلوم الحية؟ أم أن هناك قصد ديداكتيكي معلن في إقحام المعجم العلمي؟

استنادا لهذه الأسئلة، نروم خلال هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- تبيان أهمية حضور الثقافة العلمية في تطوير منهاج تعليم اللغة العربية.
- مساءلة العلاقة بين المعجم العلمي وتعليم اللغة العربية الفصيحة.
- طرح تصور لإيراد المعجم العلمي أثناء تأليف نصوص اللغة العربية.
- اقتراح توصيات لتجويد حضور المعجم العلمي في تعليم اللغة العربية الفصيحة.

لتحقيق هذه الأهداف، تبنينا منهجا وصفيا تحليليا من خلال جرد المعجم العلمي المبثوث في نصوص الحكايات الموجهة لتعليم اللغة العربية بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالمدرسة المغربية، ثم سنعمل على تحليلها ومناقشتها وتفسيرها، وصولا إلى استخلاص النتائج واقتراح الحلول والبدائل.

تقودنا هذه السيرورة المنهجية للبحث إلى اعتماد متن دليل الأستاذة والأستاذ بالمستوى الأول من التعليم الابتدائي، وهو وثيقة تربوية تعكس توجهات المنهاج الدراسي للغة العربية بسلك التعليم الابتدائي، ويقدم المبادئ الديداكتيكية لتعليم العربية بهذا السلك، من خلال تحديد أهدافها ومحتوياتها ومنهجيتها. كما يسطر الغايات التربوية وكيفية أجرأتها. وقد اخترنا المستوى الأول بالنظر إلى خصوصيات هذه الفئة العمرية التي تنتمي لمرحلة التعليم المبكر. مرحلة الطفولة المبكرة (فارس، 2024، ص.353) المبنية على الاستكشاف والفضول والقدرة على الاستثمار الضمني للكثير من القيم والمواقف والسلوكيات الإيجابية.

تأسيسا على ما تقدم، نقسم موضوع البحث إلى أربعة محاور:

- أهمية الثقافة العلمية في تعزيز قيم منهاج تعليم اللغة العربية؛
- المعجم العلمي في أدب الطفل؛
- المعجم العلمي في الحكاية التعليمية؛
- المعجم العلمي في الحكايات التعليمية المقدمة في الكتاب المدرسي.

1-أهمية الثقافة العلمية في تعزيز قيم منهاج اللغة العربية

تعرف القدرة على استثمار المعرفة العلمية في تحليل الظواهر، وفي استخلاص النتائج المنطقية المبنية على دلائل، بالثقافة العلمية Scientific Literacy. لذا تتقاطع هذه الثقافة العلمية مع مجالات وتخصصات مختلفة تجعلها تارة موضوعا لها أو دعامة لبلوغ غاياتها.

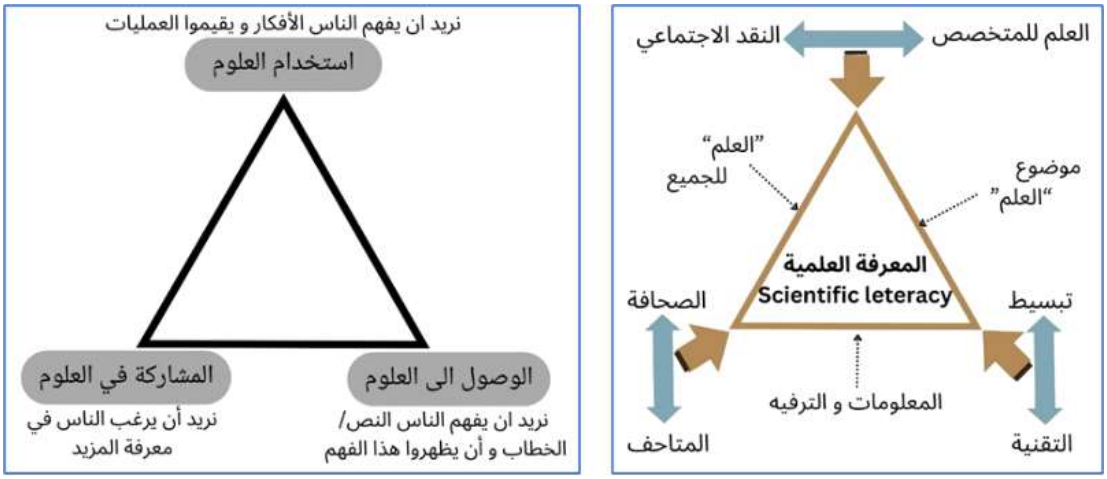

- *الثقافة العلمية وتفاعلها مع عدة مجالات* *ب. نموذج الاستخدام والمشاركة والوصول للعلوم*

الشكل 1: الثقافة العلمية ونموذج استخدام العلوم (O'Toole ، *2020، ص.5و6*)

لتوضيح هذه التقاطعات، يمثل نموذج استخدام العلوم والمشاركة فيها والوصول إليها، إطارا نظريا يروم فهم كيفية استخدام الناس للمعرفة العلمية والمشاركة فيها والوصول إليها. إذ يشمل هذا النموذج دراسة سلوك المستعملين أثناء استخدام المعلومات العلمية، كما يبرز العوامل الاجتماعية والثقافية والتقنية المؤثرة في هذا

الاستخدام، بالإضافة إلى العوامل التي تؤثر في قدرة الأفراد على الوصول إلى هذه المعرفة والمشاركة فيها. وهو نموذج يستثمر في سياقات مختلفة، مثل التعليم والبحث العلمي وتطوير السياسات العامة المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا.

في هذا الإطار يسعى المنهاج الدراسي المغربي إلى بث الثقافة العلمية عبر تمكين المتعلمين والمتعلمات من اكتساب المفاهيم والمعارف العلمية الأساس، وتطوير المهارات العلمية اللازمة (Babou-Id c ، 2023، ص.826). إذ يتغيى مثلا تعزيز القيم البيئية، واستشعار المواقف المساعدة على استيعاب المتعلمين لمدى تأثير البشرية على البيئة، ثم كيفية التخفيف من حدة هذا التأثير وعواقبه السلبية (Babou-Id a ، 2020، ص.15). كما يستهدف المنهاج إنماء مهارات التفكير والتحليل واتخاذ القرار وحل المشكلات. إضافة إلى إثارة الفضول وخلق الاستعداد لاستكشاف أفكار جديدة، وتعلم المزيد عن العالم المحيط بالمتعلم، الأمر الذي يتلاءم ومتطلبات القرن الواحد والعشرين (مديرية المناهج، 2021، ص.349).

يروم المنهاج الدراسي وفق هذا التصور إنماء مهارات المتعلمين وتجديدها تماشيا مع التطور العلمي والاقتصادي. لأن التقدم الاقتصادي والعلمي للدولة يرتبط لزاما بمهارات الأفراد. من ثمة يسطر المنهاج عموما ومنهاج اللغة العربية خصوصا أهدافا تربوية تمتح من التوجه العلمي المساير لحاجات المجتمع وتطلعاته وقيمه. بالمقابل يجدر به التصدي لكل المعلومات المتقادمة والتمثلات الخاطئة علميا (Babou-Id b ، 2023) من خلال تضمينه للتغيرات الموضوعاتية المتسارعة المستجدة. فإلى أي حد يتفاعل منهاج اللغة العربية مع أسئلة العلم؟ ما طبيعة المعرفة العلمية المقصودة؟ وما المحتوى الدراسي الملائم لترجمة هذا التوجه العلمي إلى واقع في حياة المتعلمين؟ لمقاربة هذه الأسئلة والتفاعل معها، سنعمل على مساءلة المعجم العلمي في منهاج اللغة العربية من خلال تفحص ودراسة الحكاية التعليمية باعتبارها إحدى الاختيارات البيداغوجية الأساسية لتصريف مبادئ المنهاج وفلسفته.

- **المعجم العلمي في أدب الطفل**

يهدف المعجم العلمي إلى توثيق المصطلحات والمفاهيم العلمية في مختلف المجالات، وتحديد

تعريفاتها بدقة وشمولية. ويعد المزج بين المصطلح العلمي والأدب تركيبا مثيرا يغني كلا المجالين. حيث لتوظيف المصطلح العلمي في النصوص الأدبية فوائد كثيرة، سواء من الناحية الجمالية أو من ناحية محاولة فهم العالم (ذنون، 2012، ص.267).

يضفي المصطلح العلمي على النصوص الأدبية بُعدًا من الدقة والوضوح. حيث تُساعد المصطلحات العلمية في وصف الظواهر الطبيعية أو المفاهيم الكتابية. الأمر الذي يسمح بنقل أمين للواقع مما يعزز صحة الأعمال الأدبية. يتيح توظيف المصطلح العلمي في الأدب كذلك خلق حوار بين التخصصات. مما يدعو القارئ لاستكشاف مجالات المعرفة التي قد تكون غير مألوفة لديه. بالتالي، يواجه القراء أفكارا علمية معقدة بطريقة سهلة الوصول، مما يحفز على الفضول العلمي ويعزز فهمًا أكثر شمولية للعالم (Butlin، 1994، ص.67). علاوة على ذلك، يستثمر الكتّاب المصطلح العلمي في الأدب أيضًا لاستعارة المفاهيم الكتابية أو التجارب العاطفية. فغالبًا ما يستخدم الكتّاب القصص التشبيهية العلمية لتوضيح الأفكار المعقدة أو الحالات العاطفية، مما يخلق صورًا تفاعلية لدى القراء.

إن توظيف المعجم العلمي في النصوص والحكايات الموجّهة للمتعلمين له أهمية تربوية كبيرة، تساهم في إغناء تعلمهم وفهمهم للعالم ونماء مهاراتهم الفكرية وفيما يلي فوائد هذا التوظيف:

أولاً: يعزز استخدام المصطلحات العلمية في الحكايات الموجهة للأطفال مهاراتهم في اكتساب المفردات وقراءة النصوص. من خلال مواجهتهم بانتظام لهذا المعجم في كتبهم المدرسية، مما يغني رصيدهم اللغوي العلمي، ويطوّر قدرتهم على فهم وتفسير النصوص العلمية المعقدة.

ثانياً: يتيح توظيف المعجم العلمي في الكتب المدرسية تقديم المفاهيم والمصطلحات التقنية للأطفال منذ سن مبكرة. من خلال إدخال مصطلحات مثل "التمثيل الضوئي" أو "النظام البيئي"، مما يعزز فضولهم واهتمامهم بالعلوم.

ثالثاً: يشجع استعمال المفردات العلمية في الكتب المدرسية المتعلمين على تطوير وعيهم المفاهيمي من

خلال مساعدتهم على ربط المصطلحات العلمية بالظواهر الحقيقية والمرئية. على سبيل المثال، من خلال شرح عملية نمو النباتات باستخدام المصطلحات العلمية المناسبة، يمكن للأطفال فهم المراحل والآليات المتضمنة في هذه العملية البيولوجية.

- **المعجم العلمي في الحكاية التعليمية**

تمثل الحكاية نوعا أدبيا يرتبط بالحكي والسرد القصصي. تتميز بطابعها الشفهي الذي يجعلها تنتقل من جيل لآخر. تنسج الحكاية أحداثا خيالية أو واقعية تؤديها شخصيات في سياق زماني ومكاني. وتستضمر بنية سردية تنتظم فيها لحظات الحكي المتتالية، فتبتدئ بوضعية افتتاحية يليها عنصر محفز ثم عقدة وصولا للحل النهائي (Demers، 1976، ص.158).

للحكاية جاذبيتها الفريدة من خلال ما تثيره من خيال لدى متلقيها، وما تحمله من قيم كونية وإنسانية. علاوة على كونها قد تعكس معتقدات وثقافة مجتمع معين (Aron، 2002، ص.118). الحكاية كذلك، نص هجين يحمل بين مفرداته إحالات على أجناس أخرى، أصوات متعددة، خطابات، فنون، أيديولوجيات... لذلك فالحكاية مرنة ومنفتحة تُقيم روابط مع تخصصات وحقول معرفية متنوعة في قالب ممتع وجمالي. قد تمزج الحكايات بين خطابات متنوعة، وعلى غرار ذلك ينبغي لحكايات الأطفال أن تنفتح على مختلف الموارد المعرفية لاسيما العلمية، لتنسجها في قالب سردي مثير ومليء بالأحداث المبهرة والممتعة، فتؤدي الحكاية فعلا وظيفتها الأدبية والتربوية (فارس، 2024، ص.354).

لهذا، يشكل توظيف المعجم العلمي في الحكايات المدرسية تعزيزا لفهم المتعلمين للمفاهيم العلمية والتقنية بطريقة ممتعة وشيّقة. وتحفيزا للاستكشاف والتفكير العلمي (Walter، 2012، ص.47). كما يتيح توظيف المعجم العلمي في الحكايات المدرسية الفرصة لاكتساب مفردات جديدة وتعميق الفهم بالموضوعات العلمية. فالحكايات التي تتحدث عن الفضاء مثلا، يمكنها أن تتضمن مصطلحات مثل "المجرة" و"المذنب" و"الكواكب"، مما يساهم في إغناء مفاهيم المتعلمين حول الكون ونظامنا الشمسي.

إزاء هذه الأهمية التي يمكن أن يقدمها حضور المعجم العلمي في الحكايات التعليمية، يحق لنا أن نتساءل هل يوفر الكتاب المدرسي حكايات تلبي فعليا احتياجات المتعلمين العلمية، وتنمي خبراتهم على الاستكشاف والتفكير المنطقي ومواجهة تطورات العصر ومتطلباته؟

- **المعجم العلمي في الحكايات التعليمية المقدمة في الكتاب المدرسي**

خصصنا هذه الدراسة لتتبع حضور المعجم العلمي المضمّن في المنهاج المغربي لتعليم اللغة العربية الفصيحة، وذلك من خلال قراءة وتحليل نصوص الحكايات التعليمية المقدمة بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

ونعني بالمعجم العلمي في سياق هذه الدراسة الرصيد المعجمي الذي ينتمي لحقل علوم الحياة والأرض. أي مجموع المفردات ذات الحمولة العلمية، كلمات لا تحمل فقط معناها الاعتيادي المتداول في كلام المتكلمين، إنما تكون حاملة لمعلومة علمية سليمة وغير مغلوطة، كما تمرر قيما علمية تعزز الثقافة العلمية لدى هذه الفئة العمرية من المتعلمين. المعجم العلمي بهذا المعنى ليس مجرد دال بمدلول مرجعي في أذهان متكلمي اللغة العربية، إنما بمدلول إضافي علمي. وهو مدلول كوني يربط الكلمة بخصائصها في حقل العلوم.

إلى جانب الحديث عن المعجم العلمي يدرس هذا البحث الحكاية التعليمية، ومعلوم أن الكثير من الحكايات تستهدف فئة الصغار نظرا، لارتباطها في مختلف الثقافات بالتربية والتهذيب وخلق المتعة في نفوس الأطفال. تبعا لذلك، تبنى منهاج اللغة العربية بالتعليم الابتدائي المغربي الحكاية بوصفها اختيارا بيداغوجيا في برامج السنوات الثلاث الأولى(مديرية المناهج، 2021). فهي حسبه دعامة ديداكتيكية لبناء مهارتي الاستماع والتحدث. لذا، وضع المنهاج مجموعة من المواصفات والاعتبارات والمبادئ الديداكتيكية الموجِّهة لصياغة نصوص الحكاية، قصد ربطها بأهداف المنهاج وبالتيمات المقترحة في قوائم البرامج الدراسية.

تتنوع مواضيع الحكايات حسب منهاج اللغة العربية، ويشترط في اختيارها مجموعة من المعايير يجملها فيما يلي:

- الارتباط بمجال الوحدة الدراسية دون إخلال بالطابع الفني والعجائبي للحكاية؛
- الاشتمال على كلمات تتضمن الحروف المبرمجة في الوحدة الدراسية عند الإمكان دون تصنع أو تعسف؛
- ترويج قيم إنسانية واجتماعية وثقافية ودينية منسجمة مع مدخل القيم ضمن مداخل المنهاج؛
- تكرار بعض الكلمات والعبارات التي تشكل مفاتيح الحكاية على غرار ما هو متداول في حكايات الأطفال، وهو ما يسهم في تيسير الفهم وتنمية الرصيد اللغوي؛
- الاشتمال على مضمون مشوق وملائم لاهتمامات المتعلمات والمتعلمين وحاجاتهم وأهداف التعلم.
- الاشتمال على الخصائص الأساس للحبكة السردية للحكاية، من حيث تنامي الأحداث وتفاعل الشخصيات في سياق زمني ومكاني محددين؛
- تراوح طول الحكاية بني 100 و150 كلمة في السنة الأولى، وبين 130 و180 كلمة في السنة الثانية، وبين 180 و260 كلمة في السنة الثالثة؛
- إعداد رسوم مناسبة تدرج في كتاب المتعلم(ة)، بينما تدرج الحكاية في دليل الأستاذ(ة).

تنطلق عناية المنهاج بمكون الحكاية من قيمتها التربوية، وقدرتها على إنماء المهارات اللغوية وتطوير الفهم السماعي والقرائي، علاوة على ما تمرره من عبر وقيم بأساليب ممتعة ومشوقة. تستوعب الحكاية كل المفاهيم المعقدة والمهارات الحياتية دون ملل أو تضليل (Guerid، 2022، ص.90). فتجذب القصص المحكية انتباه الأطفال وتطور إدراكهم العاطفي والاجتماعي، كما تضعهم في مواجهة مواقف صعبة تحتاج للتفكير وحل المشكلات بطريقة إبداعية (Paillier، 2014، ص.2).

سعيا لفحص وضع هذا المعجم العلمي في الحكاية التعليمية الموجهة لتعليم اللغة العربية بالتعليم الابتدائي، اعتمدنا منهجية بحثية تتغيى جرد المعجم العلمي المبثوث في نصوص الحكايات الموجهة لتعليم اللغة العربية بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ثم تحليل النتائج ومناقشتها قصد اقتراح توصيات وخلاصات.

1-4 منهجية البحث

اشتغلنا في هذه الدراسة على دليل الأستاذة والأستاذ بالمستوى الأول من التعليم الابتدائي (عبد اللطيف زماني، 2019)(مصطفى عسو، 2029)، باعتباره كتابا مدرسيا ووثيقة رسمية موجهة للمدرس. وهو مؤلف مرجعي يقدم الأجرأة الديداكتيكية لمنهاج اللغة العربية. تكمن أهميته في تفعيل المبادئ العامة للمادة الدراسية وطرائق تدريسها. يمثل الدليل كذلك الجزء التطبيقي للمنهاج، حيث يضم جذاذات الدروس ويقدم سيناريوهات تمرير المحتوى الدراسي. يؤدي الدليل وظيفة إرشادية، إذ ييسر عمل المدرس ويساعده في تدبير الدروس والممارسة الصفية.

يعكس الدليل إجرائيا، غايات المنهاج الدراسي وتصوره لمنطق تدريس مادة اللغة العربية بالتعليم الابتدائي. لذلك يضم نصوص الحكايات الموجهة لتطوير مهارتي الاستماع والتحدث وكيفية تدريسها لمتعلمي السنوات الثلاث الأولى.

تعد الحكايات وفق دليل الأستاذ نوعا أدبيا موجها لتعزيز الفهم السماعي للمتعلمين، من ثمة لا توظف الحكاية في نصوص إنماء المهارة القرائية. وتُقدم الحكاية على مدى أسبوعين متتابعين، أي اثنتي عشرة حكاية في السنة. وتتوزع حصص الحكاية نفسها على عشر حصص بالمستويين الأول والثاني، بينما تقتصر على ست حصص في المستوى الثالث.

تبعا لذلك، عملنا على تحليل أربعة وعشرين حكاية موجهة لمتعلمي السنة الأولى ابتدائي. وموزعة في طبعتين مختلفتين لدليل الأستاذ:" كتابي في اللغة العربية" (عبد اللطيف زماني، 2019) و "المفيد في اللغة العربية" (مصطفى عسو، 2019) الموجهين للسنة الأولى ابتدائي. وقد تم جرد مفردات المعجم العلمي من خلال عدِّ الكلمات العلمية الواردة في كل حكاية حتى إن تم تكرارها. يتم اعتبار هذه المفردات علمية، إذا كانت تشترك مع المعجم العلمي الوارد في برنامج مادة النشاط العلمي بالتعليم الابتدائي. بناء على ذلك تمكنا من حساب النسبة المئوية لمفردات المعجم العلمي في كل حكاية. مما مكننا من معرفة مدى حضور هذا المعجم في هذه الحكايات.

وقد كان اختيارنا لحكايات المستوى الأول ابتدائي راجعا لخصوصيات هذه الفئة العمرية التي تنتمي لمرحلة الطفولة المبكرة. فئة تمتاز بخصائص عقلية ووجدانية فريدة، حيث تتعلم بالاستكشاف والفضول، ولها قدرة هائلة على الاستضمار الضمني للكثير من القيم والمواقف والسلوكات الإيجابية.

2-4 النتائج والمناقشة:

تجدر الإشارة في هذا المحور أننا حرصنا خلال عملية التحليل على استثمار ملمح تخرج المتعلم في مادة النشاط العلمي (مديرية المناهج، 2019)، بوصفها أداة تحليلة ساعدتنا على تقفي المعجم العلمي في نصوص الحكايات. وقد بين لنا تفحص برنامج مادة النشاط العلمي في السنة الأولى ابتدائي، استهدافها تطوير مهارات ومعارف علمية لدى المتعلمين. حيث تسعى لتمكين المتعلم من تعرف جسم الإنسان، حواسه، وتنقله، وحركاته، وتنفسه، وتغذيته، بالإضافة إلى فهم مفاهيم أخرى مثل تغذية الحيوان والماء والطبيعة وحركة الأجسام. يتم ذلك من خلال توظيف استراتيجيات تعلم متنوعة في مادة النشاط العلمي مثل التساؤل، والتعبير الشفهي والكتابي، والرسومات البسيطة، والمقارنة، والتصنيف، والاستنتاج. في أفق تحقيق ملمح نهائي Profil يكمن في تأمين سلامة الطفل ونظافته وتغذيته والمحافظة على بيئته.

تكشف القراءة الأولية للحكايات –موضوع الدراسة– تضمنها لقيم بيئية صريحة وأخرى ضمنية، علاوة على تمريرها لقيم إنسانية بشكل صريح، حيث تسلط هذه الحكايات الضوء على:

- القيم العلمية والبيئية بشكل غير مباشر، مما يساعد في تعزيز الوعي لدى الأطفال بأهمية تجنب المصادر الضارة والحفاظ على الصحة البيئية والشخصية. فتقدم أمثلة عن السلوكات الصحيحة والمسؤولة التي يمكن للأطفال اتخاذها في حياتهم اليومية.
- أهمية التعلم والتطور الشخصي، كما هو مبين في فكرة ارتياد الحيوانات المدرسة لتعلم القراءة والكتابة. كما تُعلم الحكاية تفاعل الحيوانات مع بعضها البعض، وتمرر قيمًا مثل التعاون والصداقة، التي تعتبر مهمة في العلوم الاجتماعية والنفسية.

من جهة، بيّن التحليل الوصفي والكمي للحكايات عبر جرد المفردات العلمية الواردة في الحكايات والقيم البيئية البارزة فيها، مجموعة من النتائج نعرضها في الأشكال أسفله:

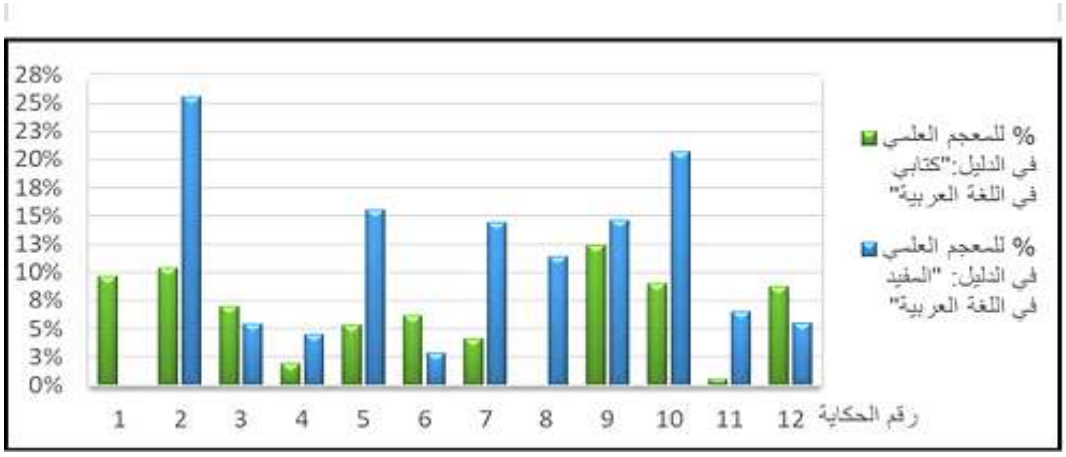

الشكل 2: نسبة المفردات العلمية في نص الحكايات الواردة في دليل "كتابي في اللغة العربية" ودليل "المفيد في اللغة العربية"

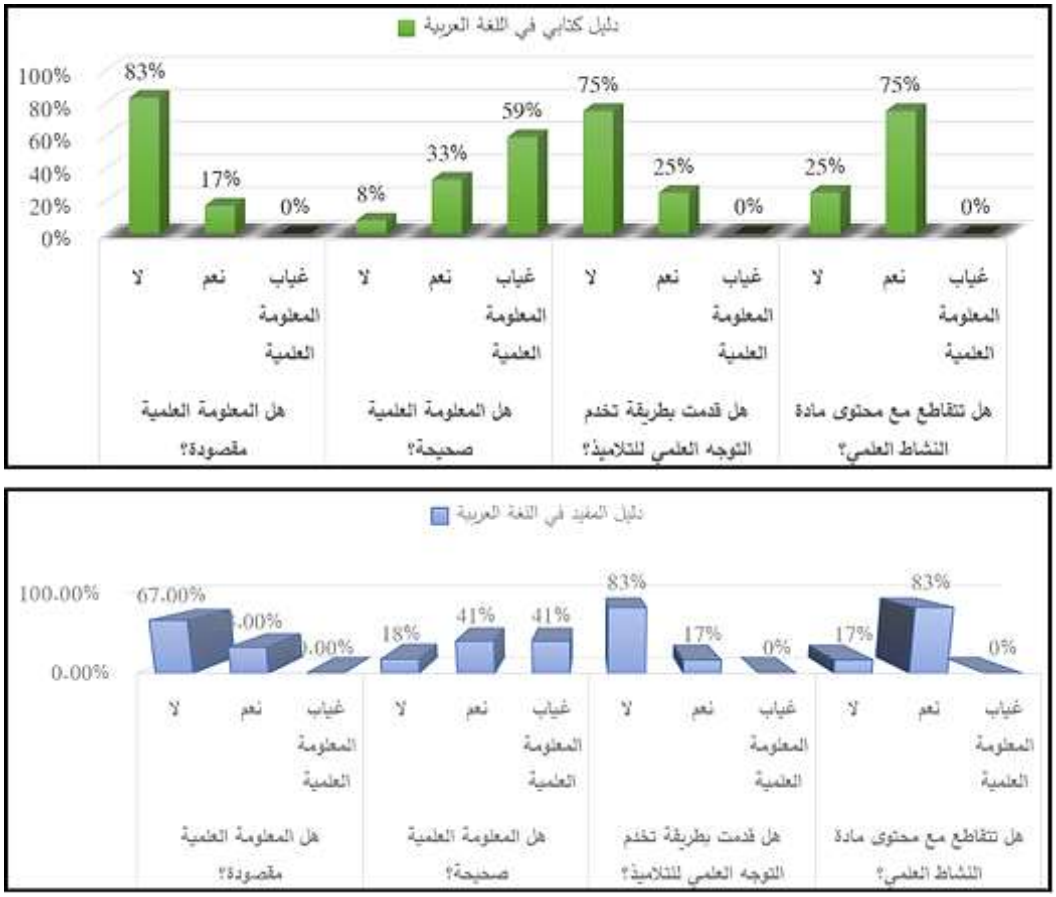

الشكل 3. دقة المعلومات، تأثيرها على التوجه العلمي للتلاميذ، وتوافقها مع محتوى مادة النشاط العلمي وقيمها التعليمية. "في اللغة العربية": دليل كتابي "في اللغة العربية" تقييم المعلومات العلمية في الحكايات الواردة في دليل "المفيد" ودليل "

يتبين بعد تحليل هذه نتائج الشكل 2، أن المفردات العلمية التي استخدمت لم تتجاوز نسبتها 13٪ من مجموع مفردات نصوص الحكايات الواردة في دليل الأستاذ "كتابي في اللغة العربية". كما بين الجرد أن الحكايات رقم 4 و5 و7 و8 و9و10و11 لا تحتوي على أي معلومة علمية. و يبين هذا التحليل، أن المفردات العلمية التي استخدمت تصل نسبتها 25٪ من مجموع مفردات نصوص الحكايات الواردة في دليل "المفيد في اللغة العربية"، علما أن الحكايات رقم3 و4 و9 و11 و12 لم تتضمن أي معلومة علمية. كما يتضح أن هناك غياباً تاما للمعلومات العلمية المقصودة في بعض الحكايات. و بينت النتائج كذلك، وجود

حكاية واحدة "الحكاية 6" من أصل 12 حكاية في طبعة *"كتابي في اللغة العربية"* وحكايتان "الحكاية 5 و 10" من أصل 12 حكاية في طبعة *"المفيد في اللغة العربية"*، توفقت في تقديم معلومات علمية مقصودة وصحيحة و تخدم التوجه العلمي للمتعلم وتتقاطع مع محتوى المنهاج العلمي بشكل إيجابي.

من جهة ثانية، نستنتج أن النسب المئوية للمعلومات العلمية متفاوتة في الحكايات المدرسية الموجهة لمتعلمي السنة الأولى ابتدائي. كما تبقى المعلومة العلمية في هذه الحكايات غير بارزة، حيث تم التركيز على عملية أنسنة المفردات العلمية لاسيما تلك المرتبطة بأسماء الحيوانات بدلاً عن نقل معلومات علمية عنها. إذ تحتوي هاته الحكايات غالباً على أحداث خيالية، حيث يمكن للحيوانات التصرف بشكل إنساني (Guerid، 2022، ص.88)، ولها سلوكات بشرية من قبيل الذهاب إلى المدرسة وارتداء الملابس وتناول الإفطار والدفاع عن النفس ومواجهة المفترسين. مما يجعل الحكاية جذابة وحاملة لقيم الشجاعة والتضامن. الأمر الذي يعد نقطة محورية للتحسين في منهاج تعليم اللغة العربية.

من جهة أخرى، تظل الحكايات التي قدمت معلومات علمية متفاوتة في مدى صحة هذه المعلومات، حيث كانت بعضها صحيحة ومقصودة، بينما كانت الأخرى غير دقيقة أو غير مقصودة، مما يستدعي مراجعة وتحسين عملية اختيار المحتوى التعلمي العلمي. إذ تشجع هذه النتائج على العمل على تطوير الحكايات الموجهة لتعليم اللغة العربية، والموارد التعليمية بشكل عام. لتحسين تمثيل القيم البيئية والعلمية، وضمان تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية أكبر في مجال العلوم واللغة في المرحلة الابتدائية، من خلال تحليل وجود المفردات العلمية وتعليمها ضمنيًا أو صراحة في الحكايات المدرسية.

نستنتج أن تعليم المفردات العلمية بشكل صريح، مع اتباع طرح علمي واضح وسليم للمفاهيم يعبر عن التزام بإيراد المحتوى العلمي في المادة الدراسية، بينما يكشف التمرير الضمني والغامض للمفردات العلمية عن نقص في الاهتمام بالمعرفة العلمية في المنهاج الدراسي. تؤكد هذه الاستنتاجات ضرورة تعميق التفكير في كيفية توظيف المحتوى العلمي في المنهاج الدراسي للغة العربية، كما تقترح إمكانية تحسين تعليم اللغة

العربية عبر توظيف ناجع للمعجم العلمي.

التوصيات

تبين نتائج وخلاصات هذه الدراسة أن معظم الحكايات المدروسة تروي مغامرات شخصياتها حيوانات، تعيش قصصا إنسانية مألوفة، لكنها لا تقدم معلومات علمية عنها، كتحديد طريقة ومدة عيشها مثلا، أو كيفية تعايشها في الطبيعة. كما تطرح هذه الحكايات مواضيع مألوفة وبسيطة مما يبعدها عن المحتوى العلمي المقصود الذي يلائم الذكاء الفردي المتعلمين ويستهدف حل المشكلات.

إزاء هذه المعطيات، تحتاج الحكاية إلى توظيف فعال للمعجم العلمي، بحيث لا يظل تدريسها مرتبطا بإنماء مهارات سماعية وشفهية، إنما تصبح الحكاية وعاء للأفكار العلمية (...) تصور يعطي للنصوص دلالتها فتنال بذلك إعجاب المتعلمين وفضولهم وتتفاعل مع أسئلتهم العمرية.

يتأكد لنا أن الحاجة ملحة لتطوير المعجم العلمي في الحكايات الموجهة لتعليم اللغة العربية. معجم من شأنه أن يطور التفكير واللغة معا. لذا نقترح تجويد منهاج تعليم اللغة العربية باعتماد مقاربة تيسر توظيف ونقل المعجم العلمي أثناء تأليف حكايات اللغة العربية، مع استثمار دقيق للمعلومة العلمية، والاستفادة من الطرح العلمي للقضايا والمواضيع. وفيما يلي جملة من التوصيات لبناء مرتكزات هذه المقاربة الديداكتيكية:

- توظيف المعجم العلمي في تعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بطريقة صريحة ومقصودة. بحيث يصير العلم موضوع تعلم وبحث؛
- اعتماد محتويات فيها محك فكري وتفكير منطقي يتفاعل مع أسئلة العلم وفرضياته؛
- ربط المعجم بالمفاهيم والأسئلة العلمية المعاصرة؛
- الاشتغال على مهارة التبصر لدى المتعلمين في نهاية كل حصة لتعلم اللغة العربية؛
- ترصيف منهاج اللغة العربية مع منهاج النشاط العلمي ضمانا لمبدأ التكامل بين المواد، وتفعيلا لفكرة

المشروع المجالي الذي ينبغي أن تنضبط له كل المواد المدرسة بالسلك الدراسي؛

- تطوير المنهاج عبر آلية البحث والانفتاح على نتائج البحث العلمي التربوي؛
- تكوين مؤلفي الكتب المدرسية باستمرار لاستثمار هذا التصور ونقله ديداكتيكيا.

الخاتمة:

بينت الدراسة أهمية توظيف المعجم العلمي في الحكاية التعليمية، لما يتيحه من إمكانيات هائلة لإثراء الإبداع الأدبي وتعميق فهم المتعلمين للعالم. فتوظيف المعجم العلمي بدقة، يمكن من تجاوز الحدود التخصصية، وإبداع أعمال تجذب وتلهم وتثقف المتعلمين. كما أن الاكتفاء باللغة الأدبية والمصطلحات الفنية في نصوص تعليم اللغة العربية، يثقل النص ويبعد المتعلمين عن الحس العلمي وما يوفره من بعد نظر وتفكير منطقي. فالنص العلمي يفرض الوصف الدقيق والتمثيل الملائم لكيان محدد في العالم الطبيعي، في حين لا يشترط النص الأدبي (الواقعي) على الإطلاق أن يكون الشيء الممثل مطابقًا لواقع ملاحظ، بل ببساطة أنه شيء يمكن وجوده في العالم. ومع ذلك، من المهم أن يتم استخدام المصطلحات العلمية في النصوص الأدبية بحساسية وحذر.

وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة إيجاد توازن مدروس بين الدقة العلمية ومرونة الكتابة الأدبية، مما من شأنه تحسين تجربة القراءة لدى المتعلمين. يؤكد هذا الطرح أهمية فهم وتوطيد العلاقة بين تعليم اللغة العربية والعلوم. لهذا، تظل الحاجة ملحة لتطوير البحث في مجال تأثير المعجم العلمي على تطور اللغة والثقافة في المجتمعات العربية، ودراسة أثر توظيفه على تطوير تعليم اللغة العربية، وتحفيز التفكير النقدي البناء.

قائمة المراجع بالعربية:

- ذنون يونس فتحي، & محمد. (2012). المعجم العلمي العلاقات والمرجعية والأثر. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**, 12(1) , 263-295.
- فارس لمياء والمددي وئام: اكتساب الكفاية المعجمية، استراتيجيات بناء المفردات لدى متعلمي اللغة

العربية. **اللغة العربية خصائص ومميزات**,2021.

- فارس لمياء: الحكاية في منهاج اللغة العربية بالتعليم الابتدائي. **أشغال مؤتمر دولي محكم**, يناير 2024.
- عبد اللطيف زماني وآخرون. كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي- دليل الأستاذة والأستاذ. **وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي**, شتنبر 2019.
- مديرية المناهج. **المنهاج الدراسي للتعليم الابتدائي**، يوليوز 2021.
- مصطفى عسو وآخرون. المفيد في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي- دليل الأستاذة والأستاذ. **وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي**, شتنبر 2019.

قائمة المراجع بغير العربية:

- Aron, Paul. Saint-Jacques, Denis et Viala(.2002).Alain (éds). *Dictionnaire du littéraire*. Paris : PUF.
- Butlin, N. H. (1994). Autour des papillons: La description scientifique et la description littéraire. *Initial (e) s*, 14, 67-76. https://rb.gy/rpt0em
- Demers, J., & Gauvin, L. (1976). Autour de la notion de conte écrit: quelques définitions. *Études françaises*, 12(1), 157-177. https://doi.org/10.7202/036630ar
- Guerid, K., & Guettafi, S. (2022). L'Education à l'Environnement par le Biais du conte de Le Clézio dans une perspective d'apprentissage scolaire. *Recherches en Langue et Littérature Françaises*, *15*(28), 81-99. sid.ir/paper/957691/en
- Id-Babou a, A. & Al. (2020). Education for Sustainable Development and Teaching Biodiversity in the Classroom of the Sciences of The Moroccan

School System: A case study based on the Ministry's grades and school curricula from primary to secondary school and qualifying. *British Journal of Education*, 8(2), 13-21. https://doi.org/10.37745/bje/vol8.no2.pp13-21.2020

- Id-Babou b, A. & Al. (2023). Exploring student representations of biodiversity in science education in morocco: a didactic perspective. *International Journal of Educational Methodology*, 9(4), 815-829. https://doi.org/10.12973/ijem.9.4.815
- Id-Babou c, A. & Al. (2023). Teaching Biodiversity: Towards a Sustainable and Engaged Education. *Education Sciences*. 2023, 13,931. https://doi.org/10.3390/educsci13090931
- O'Toole, J. M., McKoy, K., Freestone, M., & Osborn, J. A. (2020). 'Scientific Literacy': An Exercise in Model Building. *Education Sciences*, 10(8), 204. https://doi.org/10.3390/educsci10080204
- Paillier, R. (2014). La place des contes dans les programmes scolaires. *Agôn*, (HS 2). https://doi.org/10.4000/agon.3144
- Walter, H. (2012). Quelques considérations lexicales à partir du conte de Cendrillon. *La linguistique*, 48, 37-49. https://doi.org/10.3917/ling.481.0037